الهدى او الشرع الماروني القديم وهاك فهرستها: ١ في الحائض. ٢ قانون اخذ الجسد القدّس. ٣ الاعتماد فريضة واجبة لازمة من اصول الدين. ٤ ثم قانون قوربلس لاجل المعموديّة والزواج. ٥ ثم ما يجب على النصارى ان يؤمنوا بهِ الخ. ٦ في الطهارة (صفحة ٦٥٨). ٧ اختلاف النصارى في اخذ القربان المقدس صفحة ٦٧٨. ٨ ثم قانون الصوم وهو الاخير غير انهُ ناقص ولمّا لم يجد الناسخ كمالة الفصل كتب على الهامش معتذرًا بقولهِ:

« يا اخي هذا الكتاب ناقص من اخره لان النسخة كانت عتيقة من ٣٠٠ سنة لا تلومني ايها القاري صلي عليّ من شان المسيح وانكتب في شويتا قرية من ناحية عكّار وهو برسم كاتبه الشماس سمعان ابن القس هارون من قرية حدشيت من جبة بشري الله يرحم والديه »

وبهذه العبارة ينتهي هذا المجلد الضخم الذي نسخهُ ناسخ واحد بعينه كما رأيت من الكتابات التي استشهدنا بها نقلًا عن صفحاته ٨٩ والـ ٦٢١ والصفحة الاخيرة التي نقلنا عنها العبارة الاخيرة الموردة اعلاه (ستأتي البقيّة)

نظرٌ في اهمّ حوادث السنة المنصرمة

للاب لويس شيخو اليسوعي (تتمّة)

٢ً اميركة

﴿ الولايات المتّحدة ﴾ رأت في السنة المنصرمة نهاية حربها في جزائر الفيليبين واستسلام العصاة الوطنيين الذين كان يقودهم اغوينالدو. واخذت من ثمّ تهتمّ بشؤون الجزيرة واصلاح امورها. ولمّا كانت مسألة املاك الرهبانيّات من اخطر المهامّ ولها علاقة بامور الدين عزمت حكومة واشنطون ان تخابر الكرسيّ الرسوليّ في ذلك فتمّ الاتفاق على وجه حبّي برضى الدولتين معًا. وقد وجد معتمد قداسة البابا من المجاملة والمراعاة ما استوجب ثناء الكاثوليك على تزاهة دولة واشنطون ونيّاتها السلميّة نحو الكنيسة — وممّا اكسب الولايات المتّحدة جاهًا أنّها رفعت عَلَمها لاوّل مرّة على جزائر الانتيل الخاصّة بدنيمرك بعد تنازل هذه الدولة عنها في معاهدة وقّعتا عليها في ٢٤ ك ٢ — وقد اوشكت ايضًا الولايات المتّحدة ان تنهي مسألة أخرى سوف توليها قريبًا

منافع جمّة وهي مسألة ترعة پناما فانها تهيّأت لان تدفع للشركة الفرنساويّة السابقة ٤٠ مليونًا من الدولار في مقابل تخلّيها التام عن املاكها وحقوقها ثم تتفق مع جمهوريّة كلومبية على ان تُعطَى الارض اللازمة لهذا المشروع الخطير على شرط انّ الولايات المتّحدة تضمن لها سلامة بلادها — امّا رئيس الجمهوريّة روزفلت فانهُ قضى قسمًا من هذه السنة يتجوّل في انحاء البلاد ليثبت سلطتهُ ويستطلع احوال مرؤوسيهِ وقد هدّأ امر الفعَلة الذين اعتصبوا نحو اربعة اشهر فكان اعتصابهم آفةً على نفوسهم وعلى بلدهم

﴿ جزيرة كوبا ﴾ نالت جزيرة كوبا في سنة ١٩٠٢ حقوق الاستقلال وفي ٢٠ ايّار سنة ١٩٠٢ سلّمت حكومة الولايات المتّحدة مقاليد الامر للشعب الكوبي ولرئيسهِ الجديد توما استرادا پلما على شروط تخوّلها حقوقًا امتيازيّة لا تعطى لغيرها من الدول كحقّ التوسُّط والترخيص بانشاء محطّات بحريّة. والرئيس الجديد سُتِي لاربع سنوات وهو يتولّى السيادة على مليون ونصف من النفوس

﴿ الانتيل ﴾ قد اشرنا سابقًا الى فاجعة المارتينيك من مستعمرات فرنسة في الانتيل. لكنّ هذه الجزيرة لم تُفجَع وحدها في السنة المنقضية وانما عمّ المُصاب قسمًا من الانتيل الانكليزيّة كجزيرتَي سان قنسان وسان توما. وفي الوقت عينهِ تفجّرت براكين الغواتمالا في اميركة المتوسّطة فذهبت حممُها بمدن زاهرة. وكذلك احترقت مدينة شماكا في جبل القاف مع اهلها بعدد ١٥٠٠٠ نفس وخربت في يابان جزيرة توري شيما. وقد بلغت في هذه السنة الفواجع الزلزليّة او البركانيّة مبلغًا لم يألفهُ العلماء قبل ذلك فانها انافت على ٣٠٠ حادث

﴿ كندا ﴾ انتهى وضع القلوس التلغرافيّة بينها وبين اوسترالية مارّةً بجزائر فانِنغ وفيجي وزيلندة الجديدة. وطول هذه الحبال ١٣٤٠٠ كيلومتر أُنفق عليها مبلغ ٤٥ مليون فرنك. واما احوال كندا فعلى ما يرام من الترقي والنجاح تحت ظلّ العَلَم البريطانيّ. ولا تزال مناجمها في كلُنديك مطمحًا لانظار محبّي المال يتقاطر اليها في السنة ربوات من الناس ليستخرجوا من اعماق الارض أَرْكزَتَها

﴿ اميركة الجنوبيّة ﴾ جمهوريّاتها المتعدّدة في غَلَيان دائم لا تكاد ترى منها دولة في سلام اللهمّ الّا بلاد (المكسيك) فانّها منذ سنين قليلة اخذت في نهج

القوانين التجاريَّة والزراعيَّة الآنفة الى خير الجمهور فترى ميزانيَّتها في تحسُّن ومعاملاتها على نجاح لولا انَّها فُجعت باحدى مُدنها وهي مدينة اوكوس من اعظم مرافئها خُسفت بها الارض فتلف معظم سكَّانها — (كولومبية) وردت مدَّة ثلاث سنوات ماء الحروب الاهليَّة الأُجاج حتى افاقت اخيرًا من غفلتها وسلَّمت اعنَّة التدبير الى وزارة يترأسها رجلٌ ذو دين وهمَّة معًا وهو الرئيس ماروكين فاخذ يصلح شؤونها ويتدارك خَورها وقد اتَّفق مع رئيس اساقفة بوغوتا على تكريس الدولة لقلب يسوع الاقدس فتمَّ ذلك باحتفال بهيج في ٢٢ حزيران الماضي. وتؤمل كولومبية لمستقبلها نجاحًا اعظم اذا ما تمَّت قناة پاناما المارَّة في بلادها فيفتح لها ابوابًا واسعة للتجارة والارباح الماديَّة

وكذلك اعاد الجنرال دي پلازا السكينة لجمهوريَّة (خطّ الاستواء) بعد الأنشاب والفتن — وكانت جمهوريَّتا (الشيلي والارجنتين) على وشك خوض معامع الحرب في اوائل السنة ١٩٠٢. ثم ثابتا الى التعقُّل والرويَّة ورفعتا دعواهما الى ملك انكلترة ادوار فردَّ تحكيمهُ السلام للبلدين وقسم بينهما الحدود التي كانت داعيًا للنزاع — فبقيت (ڤنازويلة) وهي في هرج ومرج منذ زمن طويل وبعد انتصار رئيسها كاسترو على خصمهِ ماتيوس دخلت في ميدان آخر يُرجَّح انَّها تخرج منهُ بصفقة خاسر. فانَّها لم ترضَ ان تدفع للالمانية ولانكلترة ما لهما عليها من الغرامة فاتَّفقت الدولتان على استعمال القوَّة الجبريَّة ولعلَّنا لا نلبث ان نرى هذه الجمهوريَّة الصغرى خاضعةً مستسلمة ما لم تمدّ اليها الولايات المتحدة يد المساعدة. وكذلك جمهوريَّتا (پيرو وبوليڤية) تتنازعان منجماً ذهبيًّا على حدود الجمهوريَّتين وحتى الآن لم ينتهِ النزاع. اما (البرازيل) فخلد الى الدعة والسكون وروساؤهُ يفرغون جالًا جهدهم في توسيع نطاق تجارتهِ — وقد انتهت السنة بانتخاب رئيس جديد لجمهوريَّة (هايتي) وهو الجنرال سنيكا والامل وطيد بانَّهُ يعيد المياه الى مجاريها بعد تعكُّرها وانتشاب الحرب الاهليَّة

٣ آسية

اذا انتقلنا من عالم الشغل والحركة والترقي المادّي الى قارتنا الاسيويَّة وجدنا بلادنا كانَّها افاقت من سُبات طويل وهي مدفوعة بالرغم عنها الى حركة لا مناص لها منها

﴿ الشرق الاقصى ﴾ هناك شعوب اذا أُحصوا كادوا يبلغون ثلث عدد بني آدم يسوسهم ابن السماء او بالاحرى امَّهُ الامبراطورة وصيَّتهُ المالكة باسمهِ. الَّا انَّ الايدي

القابضة على اعنّة الملك قد ضعفت عن التدبير. فانّ ثمّت جمعيّات سريّة متعدّدة تثير الفتن وتسعر جذوة الشرّ تراها اذا خمدت ثائرتها في جهة أحيت معالم الهرج في جهة أخرى — كانت السنة ١٩٠٢ موعد انجلاء الجيوش الاوربيّة عن الصين الّا انّ المذابح الجديدة التي احدثتها هذه العُصَب استدعت بقاء قسم منها هناك ريثما تستتب الراحة — هذا وقد عاد البلاط الامبراطوري الى قصرهِ في باكين بعد تغيُّبهِ عنهُ سنةً بنيف. وقد استقبل الامبراطور وامُّهُ سفراء الدول الاجنبيّة في قصرهما في المعاهد المخصوصة بالاسرة الملكيّة وكبار الدولة من المجلس الاعلى وهو امرٌ لم يُعهد سابقًا — وفي اثناء السنة قد وقّع مندوبو الصين على معاهدة السلم والتزمت مملكتها باداء الغرامة الحربيّة للدول المتحالفة وكانّ الروسيّة لا تكتفي بغرامة فانّ نظرها طامح الى منشورية تريد ضمّها الى املاكها الواسعة. وحتى الآنَ لا توافقها الدول على مطامعها. امّا نحن الكاثوليك فيسرُّنا ان نرى الزرع الروحيّ ناميًا في تلك البلاد القاصية وعدد المؤمنين يتكاثر مع الأيام رغمًا عن المحن التي اصابت نصارى الصين في السنين المنصرمة

﴿ اليابان ﴾ اليابان والصين على طرفي نقيض في اعتبارهما تمدُّن العصر فبينما هذه تأنف من كل استحداث ترى تلك جاريةً جري الجواد في اتّخاذ الاختراعات الجديدة وتباري الدول الاوربيّة الكبرى فتراها تقوم وتقعد ولا تدع بابًا الّا تقرعهُ لتستأثر قرائنها حتى اضحت اليوم دولة معدودة ذات جيش عظيم وقوّة بحريّة معتبرة لا يأنف من محالفتها كبار الدول. وفي العام الماضي تحالفت اليابان وانكلترّة على حفظ الصين من كلّ تهديد وقرّرتا بقاء كوريا ومنشوريا كجزئين تابعين لمملكة ابن السماء ونيّتهما بهذه المحالفة ان يتعرّضا لروسيّة في الشرق الاقصى

﴿ الهند ﴾ كانت احوالها في العام الماضي غير مرضية لدانين مجحفين لا يزالان يفتكان بكثير من انحائها ألا وهما القحط والطاعون فانتشرا في النواحي الداخليّة بعد ان كانا منحصرين في الجهات الساحليّة فاماتا العباد واخربا البلاد. والمجاعة ضاربةٌ بعد اطنابها في امكنة كثيرة يموت بسببها الوف ومئات الوف من الاهلين هذا مع ما تصرفهُ الحكومة الانكليزيّة لاعالة الجائعين فانّها تفرّق على عددٍ يبلغ ٤٥٠٠٠٠ نفس طعامهم اليومي. على انّ الامطار التي هطلت آخرًا احيت القلوب وانعشت آمال الزُّرّاع

﴿ فارس ﴾ تجوّل حضرة شاه العجم في اوربّة فزار الدول الكبرى ورؤساءها

فاستقبلهُ الملوك بالاكرام اللائق لاسيَّما اصحاب الدولتين اللتين تجاورهما مملكتهُ اعني الروسيَّة وانكلترَّة. وقد نال الانكليز الرخصة بتعدين المعادن المكتشفة في بلاد ايران امَّا الروس فانَّهم يواصلون في العجم مدَّ السكك الحديديَّة التي تريدهم فيها نفوذًا

﴿ سوريَّة ﴾ أصيبت طائفة الروم الملكيين الكاثوليك بعظيم احبارها غبطة السيد بطرس الرابع الجريجيري في ٢٤ نيسان فكان لمنعاهُ صدى حزن في كل القلوب كما ظهر في حفلة جنازتهِ التي حضرها معظم اهل الثغر. على انَّ الله خفَّف هذا المصاب بعد قليل بانتخاب خلفهِ غبطة السيد المفضال والحبر الهمام كيرلُس جحا الثامن من اسمهِ. فما كاد يجلس على كرسي انطاكية حتى خصَّتهُ الذات الشاهانيَّة بتعطفاتها الملوكانيَّة كما سُرَّ بانتخابهِ قلب ابي المؤمنين. واجمع الكلّ على ان هذه الرتبة السامية « لم تك تصلح الَّا لهُ ولم يكُ يصلحُ الَّا لها » فاخذ يحقّق فيهِ آمال ملَّتهِ — وقد حظي كاثوليك سوريَّة في اواخر ايلول بزيارة احد امراء الكنيسة ألا وهو نيافة الكردينال فرَّاري رئيس اساقفة ميلانو وهو اوَّل كردينال وطئ ارض بلادنا بعد ستَّة قرون مرَّت عليها. ولم يعتِم نيافتهُ ان اقلع من بيروت قاصدًا يافا والاراضي المقدسة — ومن الامور السارَّة التي اهتزَّت لها قلوب اللبنانيين طربًا ورود المتصرَّف الجديد حضرة الوزير المشير صاحب الدولة مظفَّر باشا فاستبشر اهل الجبل بقدومهِ وقد رأوا من بواكير اعمالهِ ما حقَّق حسن ظنّهم بهمَّتهِ القعساء. وثقتهم بإقدامهِ على مصالح الجبل — وقد شاء الله ان يزيح هذه الافراح بشيء من بلايا هذه الحياة بانتقال عدوى الهواء الاصفر الى تخومنا فاحتلّ هذا الضيف الثقيل جنوبيّ الشام وفتك في بعض انحاء فلسطين فابطر اهلَهـا ذرعَهم ثم مدَّ رواقهُ فوق الفيحاء فهلعت القلوب بظهورهِ وارتفعت اكفُّ الضراعة الى الله بان يردَّ هـذا العدوّ الفتَّاك على اعقابهِ. والظاهر من الانباء الاخيرة انَّ ظلَّهُ المقوت اخذ بالتقلُّص نجى الله عبادهُ قريبًا من نكباتهِ. على انَّ سريَان هـذا الداء في قلب الشام لم يكن ليوقف حركة اشغال السكَّة الحجازيَّة بين دمشق ومكَّة فجُهز منها في قسمَيها نحو ٢٠٠ كيلو متر — وقد رأت سوريَّة في هذه السنة نهـاية سكَّة اخرى فتحت لاواسط بلادنا طريقًا تجاريَّة أحيت موات ارضها وبعثت هِمَم اهلها

٤ افريقية

﴿ افريقية الجنوبيَّة ﴾ وضعت فيهـا الحرب اوزارها الَّا ان الاهلين قد نالهم

من جرَّائها نوائب كدَمَتهم بانيابها وعركتهم عرك الرحى بثفالها فاصبحت اليوم ارامل البوير ويتاماهم في حال يُرثى لها. وقد فطن الانكليز الى ذلك وارسلوا شمبرلين ليجبر قلوبهم المهيضة ويقدّم لهم ما يحتاجونهُ من المساعدات لتعود الزراعة الى مقامها وفيها حياة البلاد — هذا وقد عاد اصحاب المناجم الذهبيَّة الى استثمار هذه المعادن. وشاع آخرًا أنهُ وُجدت مناجم جديدة من الماس في تلك الاقطار. فان صحَّ الخبر لا يلبث عُصَب العَمَلة ان تنقضَّ على هذه الغنائم انقضاض كواسر الطير على قنيصها — ومن الامور المهمَّة التي جرت هناك في العام المنصرم موت سسل رودس توفي في مصيفهِ في بنوزمبرج قريبًا من كابتون بداء القلب وذلك في ٢٦ آذار. مات قبل ان يرى نهاية الحرب التي كان اعظم مسعريها. قد دُعي سسل رودس نابوليون الكاب لانهُ فتح لوطنهِ بلادًا جديدة الَّا انهُ اشبه ايضًا الفاتحين الذين لا يفوزون بطامعهم الَّا بما يجلبونهُ من المضرَّات على غيرهم — وفيما نحن نذكر هذا الفاتح الفاتك لا يسعنا ان نسكت عن فتَّاحين آخرين في جنوبيّ افريقية وهم روَّاد السلام والتمدُّن الذين اثاب احدهم الملك ادوار بمنحهِ وسام القديس ميخائيل وجاورجيوس الذي لم يُمنَح سابقًا الَّا للامراء واصحاب الاسرة الملكيَّة. نزيد الاب هيخت من مرسلي خدَمة مريم وجمعيَّتهُ وقد ادَّوا للمتحاربين من الانكليز والبوير خدماً تُذكر فتُشكر. وقد سمعنا في هذه المجلَّة (المشرق ٤ : ٧٦٧) صوت سسل رودس نفسهِ يشهد للمرسلين اليسوعيين الذين لقيهم في افريقية الجنوبيَّة

﴿ افريقية المتوسّطة ﴾ هي مجال تتجارى فيهِ فرسان الدول الاوربيَّة وخصوصاً معتمدو المانية وانكلترَّة وفرنسة فكلٌّ منهم يتسارع الى النُّقَط التي لم يضبطها غيرهُ من اقرانهِ ليجعلها لاحقةً باملاكهِ. على انَّ النفوذ الاعظم يكون لانكلترَّة اذا ما امكنها ان تتمّم مشروعها الذي تسعى وراءهُ منـذ زمن مديد ألا وهو مدّ سكَّة حديديَّة توصل بين طرفي افريقية جنوبها وشمالها بين مصر ومستعمرة الكاب. فاذا فازت بالمرغوب استغنت عن ترعة السويس وفتحت لها طريقًا جديدة الى الهنـد مجتازةً من بعض جهات افريقية الشرقيَّة

﴿ افريقية الشماليَّة ﴾ ترى في شمال افريقية الشرقيّ اهل الصومال تحت قيادة مهديّ جديد يدافعون عن استقلال وطنهم. والمرجّح ان معظم الصومالولند لا يلبث ان يدخل تحت حكم الجبَّار البريطاني الذي يريد ان يضبط ضفَّة افريقية عند بحر الهند

كما يضبط في عدن ضفّة آسية — في الحبش يرعى النجاشي منليك شعبهُ بالعدل والحكمة وقد باشر هذا الملك بعدّة مبانٍ عظيمة كقنطرة وخزّان في ناحية شوكور وقصر واسع على مقربة من كوسا في وادي كوسا. وعمّا قليل يُنتظر تدشين السكّة الحديديّة التي تمتدّ من هرر الى جيبوتي مع فرع الى اديس بابا عاصمة الملك وفرنسة تُعد في هذه الفرصة لملك الحبش استقبالًا بهيجًا — امّا مستعمرة الاريتره فان احوالها تتحسّن تحت العلم الايطالي لولا ان سكّة جيبوتي تتهدّد تجارتها بالمزاحمة — ثمّ ان سرنا متقدمين الى الغرب لقينا مصر التي تقلّبت في العام الماضي بين حوادث سارّة ووقائع مفجعة. فمن خطوبها التي مُنيت بها عدوى الطاعون وداء الهواء الاصفر تحوّل كلاهما القطر المصري واورد كثيرين حياض الموت. امّا المفرحات فكثيرة. منها المعرض الزراعيّ الذي افتتحتهُ مصر في ٢٢ ك ٢. ومنها تكريس الكنيسة القبطية الكاتدرائيّة في الاسكندريّة في ايّار أُقيمت للقبط الكاثوليك في محلّ الهيكل القديم المعروف بالقيصري (Cesareum) ومنها تدشين دار العاديّات المصريّة الجديدة في ١٥ نوفمبر (راجع المشرق ٥ : ١١٠٥) نُقلت اليها آثار مصر المحفوظة سابقًا في قصر الجيزة. ومنها في ١٠ كانون الاوّل افتتاح خزّان اسوان وهو المشروع العظيم الذي يضمن لمصر الوسطى مستقبل زراعتها وحياتها (راجع المشرق ٦ : ١ و ٦٧). ومنها المؤتمر الطبيّ المنعقد في ١٩ منهُ حضرهُ نيّف وخمسمائة طبيب قدموا القطر المصري من كلّ جهات العالم المتمدّن وتباحثوا في مسائل الطبّ وملحقاتهِ. ومنها اخيرًا ابرام المعاهدة التجاريّة بين مصر وفرنسة تخوّلها حقوقًا متبادلة في واردات البلدين وصادراتهما — واذا ختمنا هذا النظر في افريقية الشماليّة بالغرب الاقصى وجدنا انّ الامور فيها مدعاةٌ للقلق منذ وفاة الباي سيدي علي باي في ١١ حزيران وتولّي ابنهِ على زمام الولاية. فانّ بعض القبائل المجاورة لتونس قد نشرت لواء العصيان وتتهدّد البلد والباي حتى الآن غير كاف لردّ غاراتها

• اوقيانية

انّ التحالف الاسترالي الذي جرى في عام ١٩٠١ لم يزل في طورهِ الحرج ولا يبعد مع ذلك انّ التحالف المذكور يتمّ قريبًا وتدخل فيهِ زيلندة الجديدة. وما لا ريب فيهِ انّ استرالية في ترقّ عظيم ومستعمراتها في نماء وخصب وسوق تجارتها رائجة. وقد يزيد عدد

سكانهـا مع الأيام حتى بلغ مليونًا ونصف ليس بينهم من هجج الهنود الّا ١٣٠٠٠ هندي امّا الكاثوليك هناك فصار الآن عددهم ٢٥٠٠٠٠

هذا نظر اجمـالي في اهمّ ما حدث في عالم الكون في سنتنا المنصرمة ولو سمح لنا المكان لذكرنا امورًا غيرهـا لا تخلو من الاهميّة كارتداد الملكة ناتالي للدين الكاثوليكيّ ووفاة ملك زنجبار وغير ذلك ممّا نضرب عنهُ الصفح اقتصارًا ولله الحمد

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعيّ (تابع لما سبق)

٦ انتشار الأمّة المارونيّة في لبنان

للامة المارونيّة في لبنان مقام ممتاز لتوفُّر عددها فيهِ ولما بينها وبين هذا الجبل من العلاقات التاريخية المتواصلة حتى جاز لها انْ تعتبر لبنان كوطنها الخاصّ. ومن ثمّ لا يسعنا نصرف عنها النظر في غضون تسريح ابصارنا في آثار لبنان

وليس كلامنا في الأمّة المارونية تاريخيًّا اذ لم نتوخَّ في مقالاتنا تاريخ الجبـل بل آثارهُ ولاسيّما ان تاريخ هذه الطائفة قد شاع اليوم فلا حاجة الى اعادة ما يعرفهُ القرّاء. (١ وعليهِ فنقتصر في هذا الباب على ما يختصّ بنشوء الطائفة وانتشارها في لبنان فنُعدّ بهذه الدروس الخاصّة الموادّ لتاريخ اعمّ واكمل. وفي الفصول السابقة توطئة لهذا الباب وفيها ذكرنا الشعوب الذين جعلوا قبل الموارنة سكناهم في لبنان. ومنهم من خلّف فيهِ شُعَبًا من عُنصره كالمردة والجراجمة بقي منهم فئات في القسم الثـاني من القرن السابع الذي نخصُّهُ الآن بالبحث

١) راجع تاريخ الطائفة المارونية للدويهي الذي نشرهُ جناب الاستاذ العـالم رشيد افندي الشرتوني